باب المراسلة والمناظرة

﴿ الرد على جريدة القبلة ﴾

جاءتنا رسالة لاحد علماء نجد في الرد على مانشر في جريدة القبلة من الطعن في دين المقبين بالوهابية من أهل تلك البلاد ، وفي هذه الرسالة أن لصاحبها رسالة أخرى في الرد على تلك الجريدة نشرت قبلها ، وقد اقترح علينا نشر هذه الرسالة فحال دون ذلك عدة موانع أهمها شدة عبارتها في التشنيع على المردود عليه وكوننا نرى أن المادي في هذه الردود ضرره أكبر من نفعه. ولكننا نذكر منها عبارة في الرد على ما جاء في المنشور الذي نشر في تلك الجريدة وسبق لنا نقله عنها في الجزء الخامس من هذا المجلد (٢١) من قوله « فتبجحهم بقولهم ان العالم سيبعث شاء المولى أو لم يشأ » وقوله انهم تظاهروا بهذه الشناعة « وأباحوا دماء من لم يجب دعاتهم على اعتقادها وأمثالها وبدءوهم بالقتال واستحلوا أموالهم وأنفسهم فكيف لا يقال والحالة هذه بقتالهم » هذه عبارة المنشور بحروفها

واننا عند ما اطلعنا على هذه التهمة دهشنا لان اعتقاد وقوع كل شيء في العالم بمشيئة الله تعالى وان ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن من المسائل الاجماعية التي لم تدخل في باب من أبواب الخلاف التي بولغ فيها بين الوهابية وخصومهم . ورأينا هذه الرسالة قد أنشئت للرد على هذه التهمة بعد مقدمة وجيزة فيما كان من قيام الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى بتجديد الدين في بلاد نجد وغيرها وارجاع الجماهير من العرب الذين كانوا على جاهلية شر من الجاهلية الاولى الى الكتاب والسنة قولا واعتقادا وعملا »

قال الكاتب في الرد على قول المنشور « فتبجحهم بقولهم : ان العالم سيبعث » — بعد تصحيحه بأنهم يقولون « ان الله سيبعث العالم » لا ان العالم سيبعث بصيغة الفعل المجهول — مانصه: « نعم انا نتبجح بذلك ونعتقده وندين الله به إيمانا بالله وباليوم الآخر وتصديقا لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك عن ربه ، ولا ينكر ذلك ويشك فيه الا كافر معاند » . ثم أورد عشر آيات من القرآن الكريم في اثبات

الاستشهاد والحجة وذكر ان الآيات في ذلك كثيرة

ثم قال « وأما قوله عنا اننا نقول شاء المولى أولم يشأ — فهذا من الكذب والبهتان ... وقول الزور (ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وبعد تشنيع القول على قائله شرع يناقشه في عبارته فقال في قوله « ان العالم سيبعث » انه يوهم ببنائه للمجهول ان الباعث للعالم غير الله تعالى شاء المولى ذلك أولم يشأه والله سبحانه وتعالى لا غالب له ولا مكره ولا إله غيره ولا رب سواه (ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا) الخ ما أورده من الآيات في ذلك وفيما روي عن السلف في تفسيرها ، ثم شرع يناقشه فيما رد به على هذه التهمة الباطلة وأورد في أثناء ذلك آيات كثيرة في قيام الساعة والبعث

ثم انتقل من ذلك الى تفنيد قوله « وأباحوا دماء من لم يجب دعاتهم على اعتقادها وأمثالها » فقال ان هذا من الزور والبهتان « وكذب أيضا قوله: انهم بدأوهم بالقتال فقال بل هم الذين بدءونا وزحفوا علينا بالجنود الهائلة العظيمة والكيد الشديد والعدد والعدة التي ما عليها من مزيد ، واستحلوا دماء المسلمين الذين كانوا في بلدة (تربه) وأموالهم واستباحوا نساءهم وأكثروا في البلد الفساد (فصب عليهم ربك سوط ربك عذاب) بشرذمة قليلة من سرايا المسلمين » (فقلبوا هنالك) الخ ما أورده في وصف تلك المعركة

نكتفي بهذه الجملة من رسالة الرد ونعتذر للكاتب عن نشرها كلها بأنه يزيد نار الخلاف والتفرق اشتعالا بما فيه من شدة الطعن ونحن نريد إطفاء هذه النار واصلاح ذات البين وانما لخصنا منها ما لخصنا ليعلم اصحاب جريدة القبلة ان ما نقل اليهم في ذلك كذب وتقول على النجديين حتى لا يثقوا بعد بهذه النقول ويتبينوا اذا جاءهم فاسق بأمثال هذه الانباء كما أمر الله تعالى

واننا نرجو من الفريقين الكف عن طعن بعضهم في بعض كما اقترحنا عليهم من قبل ولا كتفاء في مسائل الخلاف بالحجة والبرهان (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم)

الرحلة السورية الثانية

٣

مخمصة الحرب وسوء أثرها

لم نسمع من أهل دمشق من أخبار الجوع والعرى بأن مخمصة الحرب الا قليلا من كثير ماسمعت من أهل لبنان والساحل ، فدمشق كجزيرة في بحر عظيم من الجنات والبساتين ، واجادها ورفيتها ذات خصب عظيم ، ولم يكن للترك من السلطات على اهراء غلالها في حوران وجبل الدروز ما كان لهم على غلال لواء طرابلس وحمص وحماه بل كانوا يشترون القمح من الدروز بالثمن الغالي ويدفعون ثمنه من الذهب الاحمر لا من ورق النقد الذي ما كان يروج الا بثلث قيمته أو ربعها — فلهذا لم يكن شدخناق المجاعة على أهل دمشق محكما كخناق لبنان وبيروت وسائر السواحل لذلك كان أكثر من مات فيها جوعا من الذين هاجروا اليها لا من أهلها ، على أن الكثير منهم قد باعوا أثاث بيوتهم وجميع ما يملكون وباعوه في ثمن القوت .

وأما ماجرى في السواحل وجنوب لبنان ولاسيما قضائي الشوف وكسروان منه فهو فوق ما كانت تشرحه الجرائد في مصر ويظنه أكثر أهلها من المبالغات التي يقصد بها الطعن في حكومة الترك ، فالحق أن كل ماوصفته كان دون الذي وقع ، وقد ثبت عندي أن بعض الناس كانوا يأكلون كل مايجدونه في المزابل والطرق رطباً يفسخ أو يابساً يكسر ، وأخبرني في بيروت من رأى بعض الاولاد الصغار رأوا رجلا قاء في الطريق فتسابقوا الى قيئه وتخاطفوه فأكلوه ، وثبت عندي أكل الناس الجيف حتى ماقيل من أكل بعض النساء لحوم أولادهن والعياذ بالله تعالى

وأخبرني كثيرون في بيروت وطرابلس ان الناس كانوا يرون الموتى في الشوارع والاسواق والمشرفين على الموت من شدة الجوع ولا يبالون بهم ولا يرثون لأنين المستغيثين منهم . فقد قست القلوب وكزت الايدي حتى من الذين كانت تتضاعف ثروتهم من الاحتكار الذي ضاعف البلاء وعظم به الشقاء . فقد كان هؤلاء وغيرهم من الموسرين تستطاب لهم الالوان المتعددة ، وكانوا يقيمون المآدب للولاة وقواد الجيش الذين صبوا كل هذا العذاب على الامة والبلاد حتى

الطاغوت جمال باشا . وأما حفاوتهم بأنور باشا ومن زار البلاد السورية معه فلم يسبق لها نظير في أيام الرخاء . وكان الحكام ورؤساء البلديات يهتمون بنقل جثث الموتى والمشرفين على الموت من الطرقات التي يمر فيها انور باشا أو جمال باشا أووالي بيروت لئلا يتألم شعوره الحجري برؤية ذلك وأنى تتألم الصخور؟

وقد قيل لي ان بعض الوجهاء قال لانور باشا على مائدة جمعت انفر ألوان الطعام من خبز الحواري (١) واللحوم والحلوى والفاكهة : اننا في ظل عدل الدولة العلية ورحمتها نتمتع بكل هذه الطيبات. أوماهذا معناه!!

ثبت في آيات القرآن الحكيم أن الشدائد تمحص المؤمنين وتمحق الكافرين وقد ثبت أن شدائد هذه الحرب مازادت أكثر الناس في كل البلاد الافساداً وفسقاوفجوراً، وكان الاغنياء والفقراء في ذلك سواءالا من عصم الله الاغنياء ازدادواقسوة وبخلا واسرافا في الشهوات وكفراً بنعم الله واعراضاً عن شكرها ، والفقراء استباحوا جميع الفواحش وتركوا جميع الفرائض مع الاعتراض على الله عزوجل ،حتى أنهم تركوافريضة الصيام مع فقد النعام فلم يكن المسلمون (جنسية) ينوون الصيام في رمضان وان كانوا في شك أو ظن راجح بأنهم لايجدون في النهار ما يأكلون ،ومهما يصب أحدهم من لماج (هو ادنى ما يؤكل) كان يلتقمه ولوقبيل غروب الشمس، ولم يكن الباعث على ذلك عدم الطاقة على احتمال الجوع بل مراغمة الشارع ومعاندة الخالق سبحانه وكانوا يصرحون بذلك ، واكثر مانقل منه نقل عن النساء اللواتي هن أشد اذعانا للدين وخضوعاً لشعوره وأكثر محافظة على الصيام ـ كانت احداهن تقول : لا أصوم له ولا أصلي له وقد فعل بي وكذا كذا ، والاخرى تقول ليرجع لي ولدي من القبر أو من العسكر أصم له . ومثل هذا كثير. فأمثال هؤلاء ليسوا من المؤمنين الشاكرين الصابرين فتمحصهم الشدائد وتطهرهم بل من الكافرين بدين الله ونعمه كلها أو احدهما فزادتهم رجساً الى رجسهم. ومحقتهم بل محقت أممهم بهم

وقد بغضت اليهم سيرة الحكومة السوءى فيهم خدمة العسكرية ولولا ذلك لتضلوها على تلك الجماعة القاتلة التي كان سببها مصادرة المواد الغذائية لاجل الجند أو باسم الجند . وكأين من أسرة كبيرة انقرض جميع أفرادها الا من دخل الجندية منهم سلموا أوسلم بعضهم وقد حدثونا عن اسرة كبيرة في ميناء

(١) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو لباب الدقيق الابيض

طرابلس كانت مؤلفة من ٢٧ نسمة دخل الجندية سبعة شبان منهم فسلموا كلهم وهلك المشرون من كبار وصغار وما هلكوا الا جوعا . وأمثال هذه الحكايات كثيرة .

وميتة الجوع شر من ميتة القتل في الحرب فان أكثر الذين يقتلون في حروب هذا الزمان تزهق أرواحهم في طرفة عين بغير ألم يذكر وانما الذي يذكر تألم الجرحى وتشوههم على شدة العناية بمعالجتهم . وأما موتى الجوع فلا يموتون الا بعد آلام بدنية ونفسية شديدة طويلة الأمد فيهزلون ويضعفون أولا من قلة الغذاء ثم فقده فاذا ما وصلت قوام الحيوية وضعف تماسك غضل ابدانهم دب فيها الورم كما يدب في جثث الموتى . ومنهم من يصاب قبل ذلك بالكلب أو ما يشبهه ومن يعتريهم الجنون والعياذ بالله تعالى . ولا فائدة الآن في اطالة وصف هذا الرجز الأليم

فائدة التدين في الشدائد

من أعظم فوائد التدين في هذه الحياة الدنيا انه يخفف آلامها ، ويهون على النفس مصائبها . وذلك ثابت بالنظر والتجربة معاً . ويعرفه المتدينون والملاحدة المعطلون جميعاً . وقد سمعنا كذلك بعض المعطلة الذين أصيبوا بالامراض المزمنة ونحوها من المصائب العظيمة يتمنون لو كانوا مؤمنين ليكون لهم بعض العزاء والسلوى باكتساب الاجر عند الله تعالى ورجاء النعيم في الدار الآخرة ، فانهم يعرفون هذه الفائدة من فوائد الدين بالنظر العقلي والعلم بغرائز البشر وبما يشاهدون من صبر المؤمنين وجزع المعطلين

وليست هذه الفائدة لمن يدينون دين الحق الخالص من شوائب الشرك خاصة بل هي عامة يجدها في نفسه كل من يؤمن بان للعالم الها وان بعد هذه الحياة الدنيا حياة دائمة يثيب الله فيها المؤمنين الشاكرين ويعذب الكافرين الجاحدين . وانما هي ايمان بالاذعان لهذا السلطان الاعلى على العقل الوجداني ، وان كان تقليديا قائما على غريزة الفطرة . غير مؤيد بالبرهان والحجة . ولا شك في ان الذين فقدوا هذه الفائدة اللازمة للدين في أثناء المحنة وغيرها من مصائب الحرب لم يكونوا على شيء من الايمان الاذعاني البرهاني ولا النظري ، وكل ما كانوا عليه من الدين لا يعدو التقاليد الجافة التي لا منشأ لها في النفس غير التعود بمحاكاة الاهل والاقربين ومجاراة المعاشرين . وما يوافق من احكام الاسلام عند المتحلين لاسمه فانما يوافقها في صورته . لا في روحه وحقيقته . ألم تر

أنهم كانوا يعللون تركهم للصلاة والصيام بما يدل انهم يظنون في الله غير الحق ظن السوء وان الله تنزه وتعالى محتاج الى صلاتهم وصيامهم فهم لا يبذلون له ما يحتاج اليه منهم الا اذا بذل لهم ما يحتاجون اليه منه جزاء ووفاقا . (ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر — وان تشكروا يرضه لكم * ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم * فلولا اذا جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون)

مهانة هذه الامة ودناءتها

الا ان اعضل ادواء هذه الامة هو السفالة والمهانة والخمود والضعة — وما شئت فاذكر من الكلم المقابل لعلو الهمة والعزة والرفعة : فالمؤمن ضعيف في ايمانه . والكافر دنيء في كفره . والباذل مراء في بذله . والبخيل غبي في بخله . والعفيف خامل في عفته . والشهواني سافل في تمتعه . والقنوع عاجز في قناعته . والمشتغل بالعلم مقلد في علمه . والصالح بليد في صلاحه . حتى ان محب الجاه والعظمة فيها ذليل في عجبه وكبريائه فلا تجد شعبا من شعوبها ولا حزبا من احزابها ولا جمعية من جمعياتها بل لا تكاد ترى فردا من افرادها ذا مقصد عال كبير يبذل في سبيله النفس والنفيس بعزيمة قوية وادارة ثابتة وحكمة راسخة ، لا يثنيه عن السعي له حيف وقع ، ولا خوف من خطر يتوقع ، الا ما قام به الشعب المصري بعد اربعين سنة من نبات النواة التي ألقاها في ارضه مصلح الشرق وحكيمه في هذا العصر السيد جمال الدين الافغاني وتعاهده بعده خليفته الاستاذ الامام (طيب الله ثراهما)

وأما الشعوب العثمانية فقد مسخ الحكم التركي أخلاقها وافكارها بسوء الادارة وفساد التربية والتعليم في المدارس . وزادهم اختلاف أساليب التربية والتعليم في المدارس الاجنبية فسادا ولا سيما في سورية حيث تكثر هذه المدارس . وتفصيل القول في بيان هذا الامر من الجهتين الاجتماعية والدينية لم يأت اوانه انما اذكر في هذا الفصل كلمة وجيزة فيما كان من افساد الاخلاق والآداب برزايا الحرب ومحنتها وجرائر السلطة العسكرية وقسوتها :

اشتعلت نيران الحرب فاستباحت الدول المتقاتلة لانفسها ابطال الشرائع والقوانين في زمنها وجعل الحكم الفصل لامراء العسكر وقواد الجيوش لا في ميدان القتال فقط ولا على الجنود خاصة بل وسعت حدود سلطتهم حتى شملت كل ما يحتاجون اليه للحرب من اموال الناس وأقواتهم ومواشيهم ودوابهم ومركباتهم

وأنفسهم . وأي شيء لا يحتاجون اليه وهم بشر حاجهم حاج البشر وهم الذين يقدرون الحاجة ويحكمون وينفذون لاستئناف لحكمهم ولاراد لامرهم ؟ وانما كانت تتفاوت تصرفاتهم في غصب اموال الناس ومتاعهم باسم الشراء وتقدير الأثمان ودفعها أو تأجيلها بتفاوت تربيتهم الدينية والنظامية وتختلف باختلاف احوال من يتصرفون فيهم من أبناء جنسهم أو الخاضعين لحكمهم من غيرهم . واغرب ما نقل الينا من اخبار جور ضباط الترك في سورية انهم كانوا يأخذون من البزازين مايصلح للجند من نسيج القطن والصوف وما لا يصلح لهم حتى ما هو خاص بالنساء من الحرير والشنوف والمناديل والقفافيز و الجوارب الحريرية والاعطار

هلعت أفئدة البشر من كل الامم في أول العهد بالحرب واستيقظ الشعور الديني في قلوب طال نومه فيها كأنه ميت لاأثر له في شيء من اعمال الحياة وحدثنا من كان بباريس من المصريين ان الكنائس صارت في ذلك العهد تضيق على رحبها بالمصلين الخاشعين لله بعد ان كانوا يلمون بها الملم السائح الراغب في رؤية الآثار وتعرف الاطوار فلا يرون فيها حتى في اوقات الصلاة من ايام الآحاد الا بعض العجائز والاطفال

ومما عرفنا من اخبار بلادنا السورية ممن فر الى مصر في أثناء الحرب ومما كان يصل الى الجرائد الافرنجية والمصرية أن مصائب الحرب أزالت ما كان بين الملل والطوائف من نفور وضغن ، واشعرت قلوبهم عواطف التراحم والتعاون ، فكان صاحب الرغيف يقسمه بينه وبين الفاقد لمثله من صاحب أو جار قريب أو بعيد ولا يضن بمقاسمة الجائع المجهول به ذا القربى والرحم .

فلما طال الامد ورأى الناس مارأوا من سوء تصرف القواد الجبارين ، والحكام الظالمين والاغنياء المترفين . دبت اليهم عدوى القدوة السيئة فقست القلوب وتحجرت العواطف ، واشتد الجشع ، وقوي الطمع . وضريت الشهوة ، وعظمت الفتنة

افترص رؤساء الجند والحكومة اعلان الاحكام العرفية وتعطيل الشريعة والقانون بها فاحتكروا الاقوات ، وشاركوا في استغلال الامة كبار التجار . وتذرع كل منهم بذلك لانتهاك الاعراض وافتراع الابكار . فكان من عانت عليهم اعراضهم يستشفعون بنسائهم وبناتهم الى اولئك الرؤساء (كالقائد العام للفيلق الرابع في سورية ومتصرف لبنان) لاخذ وثائق بشواحن القمح وغيره من الاغذية ، فكانت اعراض النساء عروض تجارة وأبضاعهن بضائع

رمح . وكانت الحرة تموت ولا تأكل بثديها وفاقا للمثل العربي . وبين هذه وأولئك نساء نشأن مصونات محصنات لا لدين راسخ ولا لشرف باذخ بل لفقد الداعية وعدم الاصطلاء بنار الفتنة . فلما ذقن الم الجوع الدقوع الدهقوع وفقدن ما يتبلغن به من اللماج والعلهز (١) وعلمن ان سمة العيش على طرف التمام وحبل الذراع منهن . اذا ارخص ما أغلته العفة من شرفهن . ووجدن أن الشرف في هذا الزمن غير الشرف الذي تروى أخباره عن السلف . فالناس يعظمون الفاسقين ويتقربون الى الفاسقات . ويحتقرون الصالحين والصالحات . فطوعت لهن انفسهن واسلست لهن ما كان صعب المقادة من اقتراف الفاحشة فأطعنها واجمات . ولم يلبثن ان استمرأن المرعى فانقلبن سافحات متهتكات . فويل للمترفين المسرفين في الشهوات . الفاسقين المفسدين للمحصنات

كان اولئك الكبراء يبذلون للحسناء ما تحب وكان من دونهم من الموسرين والجنود يفيضون من فضل رزقهم في هذه السبيل كل بحسب حاله . وكان بدء اغواء الكثيرات من العذارى والمحصنات أنهن طلبن من بعض الرؤساء شيئا من مال الاعاشة الذي كان يباع رخيصا من قبل الحكومة أو طلبن الصدقة والاحسان من بعض الاغنياء فراودوهن عن أنفسهن فتمنعن المرة بعد المرة طوعت لمن أنفسهن أن يجتلبن القوت الضروري بما جاب به غيرهن الثروة والزينة على أن يكون ضرورة تقدر بقدرها . ولما بذل العزيز المصون هان وابتذل فصار يعرض عند الحاجة . ثم لمجرد التمتع أو الربح . ففشا بذلك الفجور والمهر وصارت النساء تتبع جنود الاجانب حيثما عسكرت في البلاد السورية بعد جلاء الجند العثماني منها . وكن من قبل يستخفين في كل أرض يمر فيها الجند وان كان وطنيا .

ومن الجنود الاجانب من لقومهم صلة دين ومذهب أو ولاء سابق أو لاحق مع بعض الشعوب فكان الضباط منهم يدمرون على أهل بيوت كبرائهم فيتلقون بالحفاوة والترحاب ، ولا يقفل في وجه أحد منهم باب بل تغلق عليهم الابواب . وجرى على ذلك كثير من افراد الجند وتعدى بعضهم بيوت الاولياء المغبوطين الى بيوت غيرهم ، فارتفعت الاصوات بالشكوى منهم . وصارت الابواب توصد في النهار كالليل اتقاء لشرهم .

(١) اللماج بالفتح أدنى ما يؤكل والعلهز بالكسر القراد والضخم وبر بالدم ويخفف فيتبلغ به في المجاعة

لما رأى المسلمون من أهل البلاد: استشراء الفسق والفساد؛ وما تجدد من عوالم الاعواء والافساد. شعروا بالخطر الذي ينذرهم ويهدرهم فأنشأوا يثوبون الى رشدهم وكان من تأثير سنة رد الفعل فيهم أن بعض الشباب الذين أغوتهم تربية مدارس الدولة فلم يكونوا يصومون ولا يصلون وزادتهم أيام الحرب ثم أيام الهدنة والاحتلال بعداً عن الهدى والتقوى قد صاموا رمضان الماضي وصاروا يصلون. وتركوا مجالس الفسق بعد أن صار مباحا وسببا من اسباب الزلفى والحظوة عند الواقفين على أبواب الرزق والجاه — فهذه آية بينة على أن ما طرأ على الامة من الامراض الروحية والاجتماعية لم يكن قاتلا لها بل هي أمراض عارضة لكل منها سير ينتهي بانتهاء أجله المقدر له اذا تدورك بالعلاج قبل أن يكون المريض حرضاً او يكون من الهالكين

ان هذه الحرب لم تفسد اخلاق الضعفاء من البشر وحدهم بل أفسدت أخلاق جميع من صلي نارها من الامم والشعوب وأنقت من العداوة والبغضاء والحقد والحسد بينها أضعاف ما كان قبلها. وما سبب ذلك الا ظهور رذائل التعاليم المادية فيها: وأكبر هذه الرذائل وأشدها ضرراً استعباد الاقوياء للضعفاء وطمعهم فيهم. وهذه رذيلة يكرهها كل أحد من غيره. بقدر ما يحبها كل قوي لنفسه. فالشكوى منها ومن آثارها السيئة ومصائبها التي تولدت منها عامة. ولكن اساطين السياسة المادية يحاولون ازالة أعراض المرض مع الاصرار والثبات على العلل والاسباب الموجبة لبقاء المرض نفسه فلا يترك أحد منهم شيئا من طمعه في بلاء المستضعفين ومحاولة الاستعلاء على العالمين

لقد كانت معاهدات الصلح شراً على البشر من أهوال الحرب وكل ما يشكو منه الغرب والشرق من الشقاء فمثاره هذه المعاهدات التي انفرد بها أفراد من أساطين ساسة الاستعمار وانصار رجال المال فمجالس العشرة الواضعين لمعاهدة الصلح الكبرى في فرسايل كان أصل مصائب البشر كلهم في هذا العصر. وكان مجالس الاربعة الوزراء في سائر المعاهدات. ولو وضعت رأي مجالس النواب لما اتفق أكثر أعضائها على ما اودعته من مواد القهر والانتقام من المغلوبين والاستعباد والاستذلال للضعفاء أو أن عدوا من الاصدقاء الموالين. فلسنا وحدنا نتألم من سوء عاقبة الحرب بل يشكو آلامها معنا القاهر والمقهور. والوائر والموتور. والى الله ترجع الامور.